

مضامين التربية العقدية في القرآن والسنة

[The Significance of- Theological Education in the Quran and Sunnah]

Dahan Ali Mohammed Alqabatli
Mohd Hasrul Shuhari*
Omar Ahmed Ahmed Moqbel Mareai

Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Universiti Sultan Zainal Abidin (UniSZA),
Kuala Nerus, Terengganu, Malaysia.

*Corresponding author: hasrulshuhari@unisza.edu.my

Received Date: 12 May 2019

Accepted Date: 18 June 2019

Abstract

The Quranic methods are characterized with educational content, values, principles and great and lofty goals. However, when Muslims left this great legacy they deviated from the mainstream. The research problem shows the spread of some intellectual and doctrinal deviations among the Muslim societies today, and this have made them see the non-Islamic approach as a better alternative to theirs. This indicates their lack of proper understanding of the Qur'an and Sunnah contents; they do not have proper training on the Qur'an and do not comprehend the rites of Allah SWT upon them. Another extreme religious understanding is the fatwa legalizing bloodshed and violation of privacy.. The purpose of this paper is to indicate the ideological and intellectual deviations of the Muslim societies, and to illustrate the danger of the intellectual and secular imbalance (extremism) and its impact on the contemporary Muslim society. The paper uses inductive and descriptive approach to extract these contents and check the position of the Muslim community through the contents. The research concludes that the Muslim societies suffer serious deviations. And upon serious findings and contemplations, we see that there are suspicious organizations supporting them both materially and morally. And there is another extreme sect legalizing the infamous bloodshed. Islam is a religion of moderation, maintainin moderation between extremism and negligence. It is a safe path to practicing the book of Allah and the Sunnah of his Prophet (SAW).

Keywords: Contents, Educational, Theological, Quran and Sunnah

ملخص البحث

اتصفت الأساليب القرآنية بمضامين تربوية وقيم ومبادئ وأهداف عظيمة وسامية، ولكن عندما ترك المسلم هذا الموروث العظيم ضل عن الطريق. وتظهر مشكلة البحث في انتشار بعض الانحرافات الفكرية والعقدية بين المجتمعات المسلمين اليوم وجعلته يرى منهج غير المسلمين هو المنهج الذي يمكن اتباعه. مما يدل على وجود قصور في فهم مضامين القرآن والسنة، فلم يتأدبوا مع القرآن ولم يعظموا شعائر الله. وكان هناك جزء آخر غلو في فهم الدين فأفتوا بسفك الدماء وانتهاك الحرمات. ويهدف المقالة إلى بيان الانحرافات العقدية والفكرية التي تعاني منها المجتمعات المسلمين، ويوضح خطورة عدم التوازن الفكري والعقدي (الإفراط والتفريط)، ويبين أثر الأفكار المتطرفة على المجتمع المسلم المعاصر. وقد استخدمت المقالة المنهج الاستقرائي والوصفي لرصد تلك المضامين وموقف المجتمع المسلم من خلالها. وقد خلص البحث إلى نتائج أهمها: أن المجتمعات المسلمين تعاني من انحرافات خطيرة، وعند التأمل والاستقراء لهؤلاء نجد منظمات مشبوهة تدعمهم ماديا ومعنويا، وهناك طرف آخر غلو في الدين حتى سفك الدماء المعصومة. أن الإسلام دين الوسطية والاعتدال وسط بين الإفراط والتفريط، النجاة وسلوك الطريق السليم في التسليم لكتاب الله سنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية: مضامين، تربوية، عقدية، القرآن والسنة

المقدمة

القرآن الكريم والسنة النبوية مصدران من أهم مصادر التشريع الإسلامي؛ فالقرآن هو كتاب الله الخالد والمعجز أنزله الله نورا وهدى ورحمة؛ لينير العقول ويصلح النفوس، "فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق وقانون السماء لهداية الأرض أنهى إليه منزله كل تشريع وأودعه كل نخضة وناط به كل سعادة. وهو حجة الرسول وآيته الكبرى يقوم في فم الدنيا شاهدا برسالته ناطقا بنبوته دليلا على صدقه وأمانته" (الزرقاني، 1995). فهو يرتقي بالإنسان فكرا وسلوكا؛ لأنه دستور هذه الأمة، ومنبع أصالتها، وذخر حاضرها ومستقبلها، ففيه من الدروس والحكم والقصص والأخبار ما يشبع نهم القاصد له، الباغي للتزود من علومه ومعارفه، وفيه من العلم والمعرفة والقواعد الأخلاقية والأصول التربوية والتشريعية ما يجعلنا نعتر به، ونستغني به عن النظريات البشرية القاصرة، المستوردة من رحم المدارس الفلسفية.

إن القرآن الكريم والسنة النبوية ينبغي أن ينالا منا ما يستحقان من العناية والدراسة والجهد، فالقرآن الكريم هو سبيل النجاة للبشرية اليوم مما تعاني من الأزمات والفتن المتلاطمة، التي جعلت الإنسان يستأسد على أخيه الضعيف، وينتهك من الحرمات ما طالته يده، وتمكنت قوته، مما يدل على وجود قصور وخلل في المناهج التربوية المختلفة، التي لم تفلح في تحقيق السعادة والأخوة الإنسانية، وترتقي بالسلوك الإنساني بما يناسب التكريم الإلهي للإنسان، وبما يناسب الوظيفة العظيمة التي كلف بها، وهي عمارة الأرض وإصلاح الحياة (ماجد مهيب، 2013). كل ذلك يوجب عودة إلى كتاب الله العزيز وما فيه من مضامين تربوية كالقيم والمبادئ والأهداف والطرائق والأساليب، يمكن أن ينهل منها المتخصصون بعد القراءة والتأمل والتدبر.

"لقد اتصفت الأساليب التربوية في القرآن بخصائص عديدة ميزتها عن بقية المدارس الفكرية الأخرى في كونها نابعة من منهاج منظم تتصف بخصائص عديدة، وعلى رأسها: خاصية التوحيد، والتي تجعلها تصطبغ بصفات تتمثل في أنها شاملة ومتكاملة ومترابطة لا يسبقها مثل سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل كونها نابعة من أصالة الفكر وشموليته" (العياني، 2003).

وجاء الإسلام والأمة تغوص في الشرك والظلم، وتقتدي بالكفار من غير العرب، فأخذت أوساخهم وانحرافتهم العقديّة، بل إن فكرة الأصنام ما جاءت واستوردت إلا من قبل الشام عن طريق عمرو بن لحي الخزاعي حين قدم عمرو بن لحي بلاد الشام فرآهم يعبدون الأصنام والأوثان من دون الله، استحسن ذلك وظنه حقاً، وكانت الشام آنذاك محل الرسل والكتب السماوية، وهكذا انتشرت الأصنام في جزيرة العرب حتى صار لكل قبيلة منها صنم، ولم تزل تلك الأصنام تُعبد من دون الله، حتى جاء الإسلام، وبعث محمد بن عبد الله، فقام بتطهير البيت الحرام من الأصنام، وبعث السرايا لهدم الأصنام فبعث خالد بن الوليد لهدم بيت العزى وهي الطاغوت الأعظم لدى قريش بمنطقة نخلة، وبعث سعد بن زيد لهدم بيت مناة التي كانت على ساحل البحر الأحمر، وبعث عمرو بن العاص إلى سواع التي تعبدها هذيل فهدمت جميعها (جواد علي، 2001).

لقد جاء الإسلام لنبد الشرك وغرس المفهوم الصحيح لمفهوم الألوهية، ولتعريف الناس بخالفهم العظيم الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ولتحقيق هذا المقصد العظيم أرسل الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً فبلغ الدعوة وأقام الحجّة وبين للناس ما ينفعهم وشجعهم عليه وبين لهم ما يضرهم وحذرهم منه فكان خير قدوة للناس فداه أبي وأمّي فترجم أحكام القرآن عملياً قولاً وفعلاً وتقريراً فكانت سنته وحياً من قبل الله، وأكد ذلك بنفسه صلى الله عليه وسلم "ألا إني قد أوتيت القرآن ومثله معه" (سنن أبي داود، 4604).

مشكلة البحث

تظهر مشكلة البحث في انتشار بعض الانحرافات الفكرية والعقدية بين المجتمعات المسلمين اليوم فأصبحت تعاني البشرية من الأزمات والفتن المتلاطمة ولا تعرف طريق النجاة بسبب تلك الانحرافات، والتي جعلت الإنسان ينتهك من الحرمات ما طالته يده، وتمكنت قوته، فاحرف عن منهج الله القويم، وحاد عن صراط الله المستقيم، فبدل وغير واتبع غير سبيل المؤمنين وجعلته يرى منهج غير المسلمين أو من انسلخوا من الدين هو المنهج الذي يمكن اتباعه، مما يدل على وجود قصور وخلل في فهم مضامين القرآن الكريم والسنة النبوية، فلم يتأدبوا مع القرآن ولم يعظموا شعائر الله، حتى أن بعضهم أنكر السنة والحديث النبوي، وكان هناك جزءا آخر غلو في فهم الدين فأفتوا بسفك الدماء وانتهاك الحرمات.

منهج البحث

استخدمت المقالة المنهج الاستقرائي لبيان الظواهر التي أثرت في المجتمعات المسلمين المعاصرة، وتتبع أهم تلك الأفكار التي تطعن في المضامين العقدية في القرآن والسنة، كما استخدمت المنهج الوصفي لتحليل تلك الأسباب التي أثرت سلبا في المجتمعات المسلمين المعاصرة ووضع الحلول لمعالجتها.

تعريف المصطلحات

المضامين لغة: هي ما في بطون الحوامل من كل شيء كأنهن تضمنه، وقيل: هي ما في أصلاب الفحول، وهي جمع "مضمون"، ومضمون الكلام: فحواه وما يفهم منه. (ابن منظور، 1414).
المضامين التربوية -اصطلاحاً-: هي مجموعة الأهداف والأساليب التربوية وعمليات العلم التي اشتملت عليها سور القرآن سواء كان ذلك من منطوق الآيات أو معانيها (ماجد مهيب، 2013).

السنة في اللغة : هي الطريقة المسلوكة محمودة كانت أو مذمومة (عثمان ضميره، 1996).

ثانياً : تعريف السنة شرعاً: وأما في الشرع فذكر العلماء تعريفات للسنة كلٌّ بحسب ما يشتغل به من العلم، فالفهاء لهم معنى عندهم السنة لهم اصطلاحٌ خاص، والمحدثون لهم اصطلاحٌ خاص، والأصوليون لهم اصطلاحٌ خاص، فمن التعريفات (ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو فعله، أو قرر عليه) (الشنقيطي، 2001) وعرفها البعض بأنها (ما بين وفسر بها النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الله تعالى قولاً وفعلًا وتقريرًا، وما سوى ذلك بدعة) (بن يوسف الأفريقي، 1412). أما الفقهاء فقد عرفوها بأنها: الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب. والمراد بـ "الطريقة المسلوكة في الدين" ما سلكها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره ممن هم عَلم في الدين، كأصحابه رضي الله عنهم؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، فتمسكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ" (ضميره، 1996)، وعند المحدثين: السنة مرادفة للحديث، فهما كل ما أُنثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية (محمد با عبد الله، 1994).

واختار الباحث تعريف السنة عند المشتغلين بتقرير مذهب أهل السنة والجماعة وهو (ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو فعله، أو قرر عليه) (الشنقيطي، 2001) هذا التعريف

شامل وعام فهو يعم باب المعتقد وباب العمل، وهذا من وجهة نظر الباحث من أحسن التعريفات وأجمل الأقوال التي ذُكرت في بطون كتب أهل الاختصاص في هذا الشأن.

ذِكْر مضامين التربية العقديّة في القرآن والسنة

الآيات التي تضمنت التربية العقديّة متناثرة في القرآن في أغلب سورته؛ فالفترة المكية التي نزل فيها الوحي عاجلت كثيرا من القضايا ذات البعد العقدي؛ فقضية لا إله إلا الله من أهم القضايا التي ركز عليها القرآن. قال ابن عيينة: " ما أنعم الله على عبد من العباد نعمة أعظم من أن عرفهم لا إله إلا الله. وإن لا إله إلا الله لأهل الدنيا فمن قالها عصم ماله ودمه".

... ما نطق الناطقون إذ نطقوا ... أحسن من لا إله إلا هو

تبارك الله ذو الجلال ومن ... أشهد أن لا إله إلا هو

من لذنوبي ومن يحصها ... غيرك يا من لا إله إلا هو

جنان خلد لمن يوحدته ... أشهد أن لا إله إلا هو

نيرانه لا تحرق من ... يشهد أن لا إله إلا هو

أقولها مخلصا بلا بخل ... أشهد أن لا إله إلا هو (ابن رجب، 1397).

فتوحيد الله هو تحقيق معنى 'لا إله إلا الله'، وهي مترتبة من نفي وإثبات، فمعنى النفي منها: خلع جميع أنواع المعبودات غير الله كائنة ما كانت في جميع أنواع العبادات كائنة ما كانت، ومعنى الإثبات منها: إفراد الله جل وعلا وحده بجميع أنواع العبادات بإخلاص، على الوجه الذي شرعه على ألسنة رسله عليهم الصلاة والسلام، وأكثر آيات القرآن في هذا النوع من

التوحيد، وهو الذي فيه المعارك بين الرسل وأممهم {أجعل الآلهة إلهًا واحدًا إن هذا لشيء عجاب} (الشوكاني، 1424).

فمن أجله أنزلت الكتب وأرسلت الرسل وشرعت الشرائع؛ لذا أولى القرآن به اهتماماً بالغاً وظل الفترة المكية كاملة وهو يقرر هذه القضية حتى يعبد الله وحده وتسقط كل الأصنام التي عبدت من دون الله. فنظراً لشمولية واتساع الموضوع سيقصر الباحث على ذكر بعض مضامين التربية العقدية التي يحتاجها الفرد المسلم، والأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم، خاصة في زماننا هذا الذي كثر فيه المشككون، وفتحت لهم قنوات، وبنيت لهم مدارس، وصرفت لهم أموال، وليس لهم هدف إلا التشكيك في معتقدات الأمة وفي منهجها القويم، وللأسف بدأ بعض شباب الإسلام يتأثر شيئاً فشيئاً والبعض وقع في حيرة!! والبعض لبست عليه شياطين الإنس فانتكست فطرته وترك دينه!!

المضمون الأول: التأدب مع القرآن

إكراماً لهذا الكتاب العزيز ينبغي علينا أن نتأدب معه وأن نكون على أحسن حال وأن نعظمه وأن ننزهه وأن نؤمن به وأنه كلام الله تعالى وأن نتدبر آياته {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ} [ص:29]، ونقف مع أحكامه {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} [الأحزاب:36]، وأن نتلوه حق تلاوته {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ} [البقرة:121]، وأن نحذر من الخوض فيه بغير علم {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ} [الأنعام:68]، وأن ننصت عند سماعه {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الأعراف:204]، فهؤلاء النفر من الجن أدركوا قيمته وفهموا مقصده فسارعوا إلى قومهم يدعونهم ويخبرونهم بما علموا

فماذا قالوا لهم؟ { يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجَزِّمَ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ. وَمَنْ لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } [الأحقاف: 31، 32]

"ومقالة النفر من الجن - مع خشوعهم عند سماع القرآن - تتضمن أسس الاعتقاد الكامل: تصديق الوحي. ووحدة العقيدة بين التوراة والقرآن. والاعتراف بالحق الذي يهدي إليه. والإيمان بالآخرة وما ينتهي إلى المغفرة وما ينتهي إلى العذاب من الأعمال، والإقرار بقوة الله وقدرته على الخلق وولايته وحده للعباد. والربط بين خلق الكون وإحياء الموتى. وهي الأسس التي تتضمنها السورة كلها، والقضايا التي تعالجها في سائر أشواطها. كلها جاءت على لسان النفر من الجن من عالم آخر غير عالم الإنسان" (سيد قطب، 2003).

فالجن فهموا المقصد وأدركوا عظمة القرآن وتأدبوا عند سماعه وانطلقوا إلى قومهم ناصحين لهم ومحذرين إن استمروا في غيهم وعنادهم فمن ينصرهم من دون الله ومن يمنح عنهم عذاب الله، وفي هذا درس بليغ لكل من عمل في حقل الدعوة وتصدر لها فإن ضعفت همته وترك الدعوة فليتذكر قول إخوان له من الجن (يا قومنا أجبوا داعي الله). وهذا الإمام الآجري - رحمه الله - يبين الصفات التي ينبغي لحامل القرآن أن يتصف بها فهناك نصه: "فينبغي له أن يجعل القرآن ربيعا لقلبه يعمر به ما خرب من قلبه، يتأدب بأداب القرآن، ويتخلق بأخلاق شريفة تبين به عن سائر الناس، ممن لا يقرأ القرآن: فأول ما ينبغي له أن يستعمل تقوى الله في السر والعلانية، باستعمال الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه، بصيرا بزمانه وفساد أهله، فهو يحذرهم على دينه، مقبلا على شأنه، مهموما بإصلاح ما فسد من أمره، حافظا للسانه، مميزا لكلامه" (الآجري، 2003).

المضمون الثاني: تعظيم شعائر الدين

إن مظاهر الإسلام وشعائره لا بُدَّ أن تُعَظَّم {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} [الحج:32]. فأركان الإسلام كالصلاة والزكاة والصوم والحج من أهم الشعائر التي يجب على كل مسلم أن يعظمها وأن يربي أسرته على تعظيمها ويُحذِّرهم من خطورة الازدراء والاستهزاء بها {وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَحْوُضٍ وَنَلْعَبُ قُلْ أَلَا لِلَّهِ آيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ} [التوبة:65] فعاقة الاستهزاء {لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} [التوبة:66]، ففي زمن الفضاء المفتوح وشبكات التواصل الاجتماعي هناك من سخر قلمه وجهده للاستهزاء بشعائر الدين فتارة يحتقر الصلاة وتارة يستهزئ بالأذان.

والعجب أن البعض منهم ينتسب إلى أمة الإسلام!!، ولو تأمل الناظر لوجد أن هناك خللاً في تربيتهم العقدية أوردتهم المهالك. وقد أخبر الله تعالى عن المنافقين بأنهم كانوا يستهزؤون بعباده {إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ. فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ} [المؤمنون:109، 110]، فهناك سخرية واستهزاء وهمز ولمز بعباد الله في الشاشات والجرائد، بل حملهم الظلم على رسم الصالحين في الصحف بصور قبيحة تتنافى مع قيم وأخلاق المجتمع الإسلامي. أما حكم الاستهزاء بالدين، والاستهانة بجرماته فهو ردة عن الإسلام، وخروج عن الدين بالكلية. قال الله تعالى: {قُلْ أَلَا لِلَّهِ آيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ - لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} [التوبة: 65 - 66]، هذه الآية: تدل على أن الاستهزاء بالله كفر. وأن الاستهزاء بالرسول كفر، وأن الاستهزاء بآيات الله كفر، فمن استهزأ بواحد من هذه الأمور فهو مستهزئ بجميعها (الفوزان، 1422).

المضمون الثالث: حب الصحابة والترضي عنهم

{وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} [التوبة:100]، هؤلاء هم الصحابة الكرام أخبر تعالى بأنه رضي عنهم وأرضاهم؛ فكيف يتجرأ البعض على بغضهم والتبرؤ منهم!! أليس الأولى أن يكون شعارهم {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ} [الحشر:10]، ومع ذلك تأتي فئات الحاقدين على الإسلام والمسلمين من اليهود والنصارى والمجوس إلا أن تظهر ما في نفوسها من الحقد على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من فجر التأريخ حتى يومنا هذا (ذياب الغامدي، 1425).

إن القدح في الصحابة قدح في الدين وتمرد عن منهج الله القويم فهم كالنجوم تضيء في الظلام، حبههم دين، وبغضهم نفاق، ولخطورة الأمر فقد عد أهل العلم الطعن في الصحابة زندقة مفضوحة، وقرروا بأنه لا يبسط لسانه فيهم إلا من ساءت طويته في النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والإسلام والمسلمين. (الأصفهاني، 1987) وهنا قد يسأل سائل: لماذا نحب الصحابة ونثني عليهم وقد انقطع خبرهم وماتوا جميعاً؟ هذه الاعتراضات والإيرادات تصدر إما من جاهل أو حاقد؛ أما الجاهل فيعلم وأما الحاقد فينصح لعله يرجع. قال الإمام الآجري - رحمه الله -: "... نحبهم لأنهم من أهل الجنة، عليهم نزل القرآن، وشاهدوا الرسول صلى الله عليه وسلم، وجاهدوا معه، وشهد الله لهم عز وجل بالرضوان والمغفرة والأجر العظيم، وشهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم خير قرن؛ فكانوا بالله عز وجل أعرف، وبرسوله صلى الله عليه وسلم وبالقرآن والسنة، ومنهم يؤخذ العلم، وفي قولهم نعيش، بأحكامهم نحكم، وبأديهم نتأدب، ولهم نتبع وبهذا أمرنا" (الآجري، 1999).

المضمون الرابع: محاربة العصبية

التعصب للجنس أو اللون شر محض وبقية جاهلية وصفة ذميمة يورد صاحبه المهالك ويجره إلى المصائب فالتعصب لجنسه أو أصله أو لونه أو نسبه أو قبيلته يترجم فعلياً قانون الغاب وهنا ممكن الخطر وصيحة إنذار، ومن رحمة الله بأمة الإسلام أن جعل التمايز والتفاضل بينهم "بالتقوى" حتى يسود العدل ويعيش الناس آمنين في أوطانهم ومطمئنين على أرزاقهم. قال سبحانه مقررًا هذا المبدأ: { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } [الحجرات:13] فلا فرق هنا بين أعجمي ولا عربي، ولا أسود على أبيض إلا "بالتقوى"، وهذا من تمام عدل الله لهذه الأمة فالناس سواسية { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [النحل:97] فمن شد عن هذه القاعدة وهذا المبدأ الإلهي يكون له نصيب من قول إبليس { قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ } [الأعراف:12] وما أكثر الأبالسة في زماننا هذا!! فهم يفسدون ولا يصلحون ويفرقون ولا يجمعون، قسموا الناس إلى طبقات، وزرعوا بينهم الأحقاد، وجعلوا المجتمع يأكل بعضه بعضاً؛ فعمت الفوضى، وكثر الخراب، وانتشر الفقر، وشعارهم (أنا خير منه)!!

إن الرباط الذي جمع بين المسلمين هو رباط الأخوة فجمع بين بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي " وهذا الرباط من القوة والأصالة بحيث جعل أساساً يتجمع حوله المسلمون دون اعتبار لما تواضع عليه البشر أزماناً طويلة، فلا اعتبار - في المجتمع المسلم- للنسب وشرفه، فقد وضع الإسلام عن الناس وزر التفاخر بالأنساب والتعصب لها ... " (الجربوع، 2003).

وتبقى مسألة مهمة وهي: أن من ضم إلى زينة النسب حلية الأدب وتقياً في الشرف مكاناً علياً والتزم بمنهج الله وانقاد لأوامره وابتعد عن نواحيه فهذا يزداد شرفاً إلى شرفه ومنزلة

إلى منزلته، وأما من زاغ وتمرد وانحرف عن منهج الله - ولو كان من ذوي النسب الرفيع - فلا وزن له ولا كرامة. وهذا ما قرره صاحب أيسر التفاسير "فإنه لا قيمة للحسب ولا للنسب إذا كان المرء هابطاً في نفسه وخلقه وفساداً في سلوكه... إن الشرف والكمال فيما عليه الإنسان من زكاة روحه وسلامة خلقه وإصابة رأيه وكثرة معارفه" (الجزائري، 2003).

المضمون الخامس: الولاء والبراء في الإسلام

مبدأ الولاء والبراء من أهم مبادئ الإسلام {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ} [المجادلة: 22] فهما أصلان عظيمان من أصول الإسلام، ويُعتبران من أهم لوازم "لا إله إلا الله"، فالتأمل والناظر إلى أحوال المجتمعات المسلمين يجد أن مبدأ الولاء والبراء في الآونة الأخيرة قد بدأ يتميع، وأصبح الحديث عنه من نافلة القول. والحقيقة أن هناك خطأ ماكرة تسعى إلى تحطيم هذا المبدأ، ونجحت إلى حد كبير في ذلك، هذه المؤامرة تسعى إلى كسر الحاجز النفسي الذي يعد حاجزاً نفسياً منيعاً في نفوس المسلمين (الزهراني، 1411).

إن مبدأ الولاء والبراء في الإسلام لا يتعارض مع وسطية الإسلام وسماحته فهو بريء من غلو الإفراط والتفريط (العوني، 2010). ولا ينبغي التغافل -أيضاً- عن من يسعى لهدم هذا المبدأ من النفوس حتى يتسنى له تفسيح العالم الإسلامي من ديانتته، وعزل شريعته عن الحياة، حينئذ يسهل تسريحه في مجاهل الفكر، والأخلاقيات الهدامة، مفرغاً من كل مقوماته، فلا يترشح لقيادة أو سيادة، فهدمه يعني إسقاط جوهر الإسلام، واستعلائه. (أبو زيد، 1417) وهنا ندرك أن من كان أكثر محبة لله وأكمل عبودية له كان أكثر تحقيقاً للولاء والبراء، وكلما

ضعف الإيمان في القلب ضعف هذا المبدأ في قلب صاحبه، ويخشى عليه مع الأيام أن يهدم كلياً.

هذا المبدأ العظيم يغرس في نفوسنا حب المسلمين في كل مكان وأنهم كتلة واحدة لا يفرقهم عرق ولا لون ولا جنس فهم كالجسد الواحد وكالبنين المرصوص؛ فتسود بينهم المحبة وينتشر فيهم العدل وتحل عليهم البركة، وهذا جزاء لهم وتوفيقاً من الله. وهنا نعرض على مسألة مهمة وهي خطورة تجزئة مبدأ الولاء والبراء عند البعض فلا ينبغي أن نتحدث عن الولاء ونحمل البراء أو نتحدث عن البراء ونحمل الولاء؛ فهما خطان متساويان، ويؤكد الباحث هنا كما في أعلاه أن الولاء والبراء لا يتعارض مع سماحة الإسلام ووسطيته؛ فديننا دين المحبة والسلام، بل يقف أمام الغلو والتطرف بجميع أشكاله وصوره، وهذا ما سيبينه الباحث تباعاً.

المضمون السادس: التحذير من الغلو في الدين

{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ} [النساء: 171] التطرف والتشدد والغلو كلها مصطلحات تشير إلى الانحراف الفكري والسلوكي الخارج عن الجادة السوية التي ارتضاها الله سبحانه لعباده وبخاصة إذا أريد بهذا الانحراف التقرب إلى الله والزيادة في عبادته (الدغيم، 2018) فهو شجرة حنظلية قديمة أثمرت شروراً كثيرة، وكم في التاريخ والواقع من غلاة تنكبوا الطريق القويم وانتكسوا عن الصراط المستقيم؛ فهو يعد انحرافاً وطغياناً وخروجاً عن حد الاعتدال؛ لذا جاء ذمه معلوماً مشهوراً، وقد حاربه الشرع الحنيف بأشكاله فلا إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا تميع {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} [البقرة: 143]. وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الغلو والتطرف؛ قال فيما رواه ابن مسعود رضي الله عنه: "هلك المتنطعون. هلك المتنطعون. هلك المتنطعون". وهو لا يكرر الكلمة إلا لعظم خطرها، ولتأكيد الاهتمام بمضمونها (القرضاوي،

1990) فالغلو ظاهرة عالمية، وهي لا تخلو من غايات عديدة فكما أن هناك غلوًا دينيًا بجميع جوانبه العقديّة، فهناك غلو فكري يتشبث صاحبه به فيوالي من أجله ويعادي من أجله ويسفك الدماء من أجله، وقد رأى الباحث بنفسه في اليمن نماذج مظلمة لشباب أعمى بصيرتهم الغلو فأهلكوا الحرث والنسل وعاثوا في الأرض الفساد.

فالغلو ليس ترفا فكريا فحسب، بل هو عقيدة متجذرة في النفوس، يستند إلى نصوص شرعية، ولكن لم يوفق من يغالي في دينه إلى فهم النصوص كما أرادها الله. "إن هذا الغلو هو نفسه الذي انتهى بالخوارج قديما إلى مثل ذلك وأكثر منه، حتى أنهم استحلوا دم أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وهو من هو قرابة من الرسول صلى الله عليه وسلم وسابقة في الإسلام وجهادا في سبيله، ولم يكن الخوارج ينقصهم العمل أو التعب؛ فقد كانوا صواما قواما قراء للقرآن باذلين النفس في سبيل الله، ولكن لم ينفعهم العمل وطول التعب وحسن النية؛ لأنهم ساروا في غير الاتجاه المستقيم" (القرضاوي، 1990).

إن الغلو في الدين آفة، والغلو في الانتماء إلى طائفة أو جماعة أو شخصية أشد ضررا وأنتن؛ فهو يورث الحقد والفرقة والتمزق، وما نعيشه اليوم في اليمن من فوضى وخراب إلا نتاج لهذا الغلو. إن خطورة الغلو تكمن في أن الغالي يتعبد ويتقرب به إلى الله؛ لذا نجد من يتصف به أكثر جرأة على سفك دماء المسلمين، والعجب أنهم يتعبدون الله بذلك، لقد أصبح الغلو اليوم يذبح المسلمين ويدهمهم ويشتت شملهم ويمزقهم في كل مكان، فالغلو مناقض لوسطية الإسلام وسماحته ويسره.

المضمون السابع: غرس المفاهيم الصحيحة لمفهوم الألوهية

كانت جزيرة العرب في الجاهلية قبل الإسلام تعج بالشركيات والخرافات؛ فكانت الأصنام تُعبد من دون الله، وكان حالهم كما وصفه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه للنجاشي في الحبشة

وبين ما كانوا عليه من تصورات تأبها الطباع السليمة، وكيف أن الإسلام صحح هذه المفاهيم وغرس القيم والأخلاق قائلا: "أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، وبقينا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ... فدعانا إلى الله، لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ... وقد أمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم وحقن الدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات. وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا، وأن نقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ... فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من عند الله، فحللنا ما أحل لنا وحرمنا ما حرم علينا.

لقد حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تأكيد هذه المفاهيم في نفوس أصحابه وغرس مفهوم "لا إله إلا الله" في قلوبهم، وحرهم من خطورة الشرك وأن يجعلوا لله ندا وهو خلقهم، وظل عليه الصلاة والسلام ثلاثة عشر عاما يعمق هذه المفاهيم في نفوس أتباعه ويدعو غيرهم إليها؛ فقد تظافت النصوص وتظاهرت الأدلة على ذلك في السنة النبوية نذكر بعضها منها:

عن معاذ بن جبل قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا معاذ، أتدري ما حق الله على العباد؟»، قال: الله ورسوله أعلم، قال: «أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، أتدري ما حقهم عليه؟»، قال: الله ورسوله أعلم، قال: «أن لا يعذبهم»، وعن ابن عباس يقول: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى نَحْوِ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَيَّ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيَّ أَنْ يُوحِدُوا اللَّهَ تَعَالَى ...» عن ابن عباس يقول: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن قال له: «إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات ... الحديث).

المضمون الثامن: ترجمة المفاهيم العقديّة على أرض الواقع

في المرحلة المدنية كانت العشر السنين مما تبقى من عمره عليه الصلاة والسلام ترجمانا لهذه المفاهيم العقدية فهياً الأرضية لذلك، فبدأ في بناء المسجد {لَمَسْجِدًا أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ} [التوبة:108] ثم آخى بين المهاجرين والأنصار، وكان أول خطاب له كلمات معدودات في المجتمع الجديد في مدينة الإسلام قال عليه الصلاة والسلام: "أيها الناس أفشوا السلام (ليقضي على القطيعة بينهم)، وصلوا الأرحام (بسبب ما كان بينهم من تنافر وحروب) وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام (لربط الناس برهم ولتعليمهم وتربيتهم على الإخلاص) تدخلون الجنة بسلام". ثم بدأ بدعوة اليهود المجاورين للإسلام بسبب ما طرأ على ديانتهم من انحرافات عقدية وشرك، وكاتب ملوك النصارى والمجوس وغيرهم ليعتبقوا هذا الدين ليخرجوا من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والأخرة، لقد تجاوبت قبائل العرب بالنبي الخاتم عليه الصلاة والسلام واعتنقوا دين الإسلام فحصل أن صلح حالهم في نبذ الشرك وعبادة الأوثان فتوحد صفهم بعدما كانوا مشتمين وتراحمو فيما بينهم بعدما كان الأخ يغير على أخيه وشعارهم ومن "لم يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ... ومن لم يظلم الناس يظلم" (الروزني، 2013) وتهاوت الطبقة التي كانت سائدة بينهم، وساد العدل، وعم الأمن والأمان بعد الخوف والضلال، وأصبح العرب سفراء الإسلام ومشعي النور إلى باقي المعمورة، وكان لليمنيين أوفر الحظ في المسارعة للاستجابة لهذا الدين ونصرته وتبنيه والدعوة إليه ولهذا حصلوا على مناقب ربانية وهبات رحمانية وتركبة نبوية لم يظفر بها أحد من العرب والمسلمين ممن أسلموا {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [التوبة:108] نزلت فيهم. (الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية) زكوا بها لقد كان ثلث جيش الردة منهم وكذلك القادسية، يأتي نفس الرحمن في آخر الزمان من قبل اليمن عندما تضيق على المسلمين، وفي

اليمن تكون الأجناد المجنّدة التي نصّح رسول الله صلى الله عليه وسلم في الالتحاق بهم إذا لم يرغب في الشام، ورجاله المدد في آخر الزمان لنصرة هذا الدين، وهم أول من سيّرد على الحوض للشرب منه من يد الحبيب صلى الله عليه وسلم يوم القيامة.

النتائج

تعاين بعض المجتمعات المسلمين انحرافات خطيرة وتمثل هذه الانحرافات في عدم تعظيم كتاب الله وتعظيم شعائره كسب الدين والاستهزاء بشعائره والسخرية من الصالحين وهناك ممن ينسب إلى الإسلام ومن أبنائه ولكن يسعى جاهدا للطعن والتشكيك بالقرآن والسنة وعند التأمل والاستقراء لهؤلاء نجد منظمات مشبوهة تدعمهم ماديا ومعنويا وأظهرتهم بمظهر المثقف والمفكر والحداثي!!

ولللخروج من هذه الانحرافات يجب علي المجتمعات أن ترجع إلى الله فتأدب مع كلامه وتقف مع أحكامه وتعظم شعائره وتتبع رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا ما سيجعلها ترقى بين الأمم فكرا وسلوكا.

وهناك مسألة مهمة يجب التنبه لها وهي التفريق بين مبدأ الولاء والبراء أو الغلو في أحدهما فتكون النتيجة سلبية على الفرد والأسرة والمجتمع فالغلو في الدين والتطرف فيه آفة تجر خلفها الويلات والنكبات على المجتمعات المسلمين فتسفك الدماء المعصومة وتدمر الممتلكات ويهلك الحرث والنسل والتميع والتفسخ لا يقل خطورة عن الأول فذهاب الأمم وخراب العمران وزوال الحضارات نتيجة من نتائج التفسخ والتوازن بينهما هو الأصل فيكون الفرد المسلم يشع النور للأخرين، فدينا دين المحبة والسلام ودين التعاون والتكافل جعل الناس

سواسية لا فرق بين عربي على أعجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى ومنذ شد على هذه المقياس ونظر للناس نظرة احتقار ودونية فله حظ من تفاخر إبليس (أنا خير منه).
وخلاصة ما سبق يتأكد أن:

- (أ) أن عدم تعظيم كتاب الله وتقديس شعائره يعد مؤشرا خطيرا ابتلت به بعض المجتمعات المسلمين ويمثل هذا الانحراف خلافا عقديا وفكريا وللسلامة منه ينبغي التأدب مع الله وتعظيم شعائره والوقوف مع أحكامه والحذر من تجاوز حدوده.
- (ب) أن مبدأ الولاء والبراء هما خطان متساويان فلا يغلب أحدهما على الآخر فينتج عنه غلوا مفرطا أو تميعا واضحا.
- (ج) الغلو في الدين لا يثمر إلا شرورا على حياة الفرد والأسرة والمجتمع فهو آفة خطيرة يدمر ولا يبني ويفسد ولا يصلح.
- (د) ديننا الإسلامي دين العدل والمحبة وشريعتنا شريعة التسامح والرحمة والمقياس الحقيقي للفاضل فيه هو التقوى فلا اعتبار لجنس ولا عرق ولا لون وهذا مما يؤكد أن الناس سواسية كأسنان المشط.
- (هـ) التفاخر بالنفس والعصبية بالعرق صفة مذمومة فالتعالي على الآخرين وإظهار الذات مبدأ شيطاني (أنا خير منه) فممكن اتصف بمثل هذه صفات أصبح مذموما شرعا وعرفا.
- (و) طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم تكون بتباع أوامره واجتناب نواهيه وتطبيق سنته.

References

- 'Ali, Jawwad. 2001. *Al-Mufasssal fi Tarikh al-'Arab Qabl al-Islam*. Lubnan: Dar al-Saqi.
- Abu 'Abd Allah. 1993. *Sharh al-Mu'allaqat al-Sab'*. Lubnan: al-Dar al-'Alamiyyah li al-Nashr.
- Abu Shahbah, Muhammad. 1403H. *al-Wasit fi 'Ulum wa Mustalah al-Hadith*. Beirut: Dar al-Fikr al-'Arabi.
- Al-'Auni, al-Sharif. 2006. *Al-Wala' wa al-Bara' baina al-Ghuluw wa al-Jufa' fi Dau'l al-Kitab wa al-Sunnah*. Al-Sa'udiyyah: Dar al-Sadir.
- Al-'Ayani, Wajihah. 2003. *Al-Fikr al-Tarbawi al-Muqaran*. Mesir: Dar 'Ammar li al-Nashr wa al-Tawzi'.
- Al-Afriqi, 'Abd al-Rahman. 1412H. *al-Anwar al-Rahmaniyyah li Hidayah al-Firqah al-Tijaniyyah*. Al-Sa'udiyyah: Dar al-'Asimah.
- Al-Ajurri, Abu Bakr. 1999. *Al-Shari'ah*. Al-Sa'udiyyah: Dar al-Want.
- Al-Ajurri, Abu Bakr. 2003. *Akhlaq Ahl al-Qur'an*. Lubnan: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Dhahabi, Shams. 2006. *Siyar A'lam al-Nubala'*. Mesir: Dar al-Hadith.
- Al-Dughaim, Hasan. 2018. *Al-Ghuluw al-Siyasi al-'Awamil al-Siyasiyyah wa al-Murtakizat al-Fikriyyah al-Muntajih li al-Jama'at al-Mutashaddidah*. Turki: Ru'yah li al-Thaqafah wa al-'Ilam.
- Al-Fauzan, Solih. 1423H. *al-Tauhid*. Al-Sa'udiyyah: al-Da'wah wa al-Irshad.
- Al-Jarbu', 'Abd Allah. 2003. *Athar al-Iman fi Tahsin al-Ummah al-Islamiyyah Didd al-Afkar al-Haddamah*. Al-Sa'udiyyah: 'Imadah al-Bahth al-'Ilmi.
- Al-Jazairi, Jabir. 2003. *Aysar al-Tafasir li Kalam al-'Aliyy al-Kabir*. Al-Sa'udiyyah: Maktabah al-'Ulum wa al-Hikam.
- Al-Qardawi, Yusuf. 1990. *Zahirah al-Ghuluw fi al-Takfir*. Mesir: Maktabah Wahbah.
- Al-Shanqiti, Muhammad. 2001. *Mudhakkarah fi Usul al-Fiqh*. Al-Sa'udiyyah: Dar al-'Ulum wa al-Hikam.
- Al-Shawkani, Muhammad. 1424H. *Tathir al-l'tiqad fi Adran al-Ilhad*. Al-Sa'udiyyah: Matba'ah Safir.
- Al-Tayyar, 'Abd Allah. 1425H. *Al-Salah Wasf Mufasssal li al-Salah bi Muqaddimatiha Maqrunah bi al-Dalil min al-Kitab wa al-Sunnah*. Lubnan: Dar al-Want li al-Nashr.
- Al-Zahrani, Abu Yasir. 1411H. *Mauqif Ashab al-Ahwa' wa al-Firqah min al-Sunnah al-Nabawiyyah wa Ruwatuha Juzuruhum wa Wasailuhum wa Ahdafuhum Qadiman wa Hadithan*. Al-Sa'udiyyah: Maktabah al-Siddiq li al-Nashr wa al-Tawzi'.
- Al-Zarqani, Muhammad. 1995. *Manahil al-'Irfan fi 'Ulum al-Qur'an*. Syria: Matba'ah 'Isa al-Babi al-Halabi wa Sharikah.
- Ba'Abdillah, Muhammad. 1994. *Wasatiyyah Ahl al-Sunnah*. Lubnan: Dar al-Rayah li al-Nashr wa al-Tauzi'.
- Damirah, 'Uthman. 1996. *Madkhal li Dirasah al-'Aqidah al-Islamiyyah*. Lubnan: Maktabah al-Suwadi li al-Tawzi'.
- Ibn Manzur, Muhammad. 2010. *Lisan al-'Arab*. Lubnan: Dar Sadir.

- Ibn Rejab, Zayn al-Din. 1397H. *Kalimah al-Ikhlās wa Tahqīq Ma'naha*. Lubnan: al-Maktab al-Islami.
- Mahmud, Majid. 2013. *Al-Madamin al-Tarbawiyah al-Mustanbatah min Surah Yusuf wa Tatbiqatuha al-Tarbawiyah*. Majallah al-Fath. Bil. 53.
- Muhammad, Bakr. 1429H. *Al-Ibtal li Nazariyyah al-Khaliq baina Din al-Islam wa Gharihi min al-Adyan*. Al-Su'udiyah: Dar al-'Asimah.
- Qutb, Sayyid. 2003. *Fi Zilal al-Qur'an*. Lubnan: Dar al-Shuruq.